

ناصر قنديل

في حديث الجمعة هذا الأسبوع، من مختصر مفيد لتفنيِد مفيد، لما حاول به مروان حمادة ترقيع إفادته التي فنّدتها في إفاداتي المنشورة في وجهها، إلى رياضيات في الكلام، وقالت له عن الحب والمرح والفرح، وقالت لها هذه المرة عن أمّ الشهيد، وانتهاءً بالصباحات التي تمتلئ بالغضب والأمل .

● عندما بدأ مروان حمادة شهادته أمام المحبة الدولية حول المناخ السياسي في رسم الإطار لاغتتيال الرئيس رفيق الحريري، بدأت سلسلة إفادتي في وجهه إفادة مروان حمادة وسأوصلها، وربما يصير منها أيضا إفادتي في وجه افادة وليد جنبلاط، وربما إذا توأسلت عمليات النصب السياسي المبرمج تصير إفادتي في وجه افادة سعد الحريري، لأن الأمر ببساطة ليس اعلان براءة سورية أو حزب الله أو إاداتهما في قضية الاغتيال، وليس اعلان شرعية أو نزاهة المحكمة أو لا شرعيّتها أو لا نزاهتها في النظر في هذه القضية، فكلّهما عندي محسوم لا يحتاج مرافعة، «لا الفارة طاهرة ولا دعائها مستجاب»، ولا المحكمة شرعية وزيوية و لا الشهود موضع مصداقية من سورية والمقاومة براءتهم يقين كاليقين من كتب الثورة عن يوسف الذي رموه في الحب وقالوا إن الذئب هاجمه واكله، ولا نئاب هاجمته ولا من يحزون. وليست قضيتي أيضا أن أكشف دور أخوة يوسف في ريمه في الحب وكيفية إقناعهم وادمانهم رواية الذئب حتى صدّقها الآقربون والأبعدون، بل القضية أنه بزعم الإفادة أمام المحكمة وبذريعة الاغتيال يجري تزوير موقف لحبة سياسية من أخطر المراحل وأهمها في حياتنا و حياة شعبنا ومطقتنا وقصبتنا، ما يملئ على ضمير كل من لديه ضمير ممن عاشوا تلك المرحلة عن قرب وساهموا نسبيا في أحداثها بفاعلية عن كتب الأيتردوا بداعي الحزن والتعصب لما يترتب عليهم أن شاعلوا وشهوهوا، بذريعة تنفيه ما يقال وتسخفه، فيقومون على تفنيد التزامع التي يعملون أنها مجافية حقائق عاشوها ويعلمونها علم اليقين، وأن يحاولوا تقديم روايتهم الأخرى التي يتقنون بصحتها لتوضّع بين أيدي الناس عن تلك المرحلة فتصير ملكا للتاريخ.

● ما زمني إصرارا على التواضع، إدراكي أهمية ما أعمل، وعدم الاكتراف لما يقوله محيَون أحيانا من دعوة للامتناع بداعي عرصا مذكرين ، ألم كتفّ بما جرى معك قبل سنوات عندما اختارك وحك دون سواك من السياسيين التهامك وتعريض حياتك للخطر وسعدت للإساءة، وعلثلك للأذى، و أمني متسلحا بصواب

صباحات غضب وأمل وعطر ودفء

صباح زياد أبو عين وفلسطين

سأل الصباح الوردية لماذا تحني رأسها؟ أمَحَلّ العطر ثقيل، أم تواضع العظيم دليل؟ فقالت أسمع صجيج جذوري فأحسن أنّ شينا قد جرى تحت التراب و لأحَبّ القال والقبل.

سأل الصباح النهر عن خريده هل هي موسيقى السدير الجميل أم نوع من تسلية الذات في المشوار الطويل؟ فقال إنه الشوق لصدر الأرض تضعتني فكان الخريز كلامي الذي لا ينتظر كلما أحسست عكس المعاني من غربة البشر يوم قالوا للهواء المعطر أنه هواء علي.

سأل الصباح العتمة والضوء عن سرّ انتقال الناس بينهما وهم يحملون الجراحات يكشفونها أو يخبئونها. فقالت العتمة إن الأطفال عندما يتعشرون ويديمون القدمين وهم يعبتون يخفون الركبتين ويلبسون الطويل ويتحججون بالبرد في عزّ الصيف. وقال الضوء إن الجنود عندما يصابون بالجراح في الحرب يكشفونها ويتباهون بتخبيئها بلا مخزن. فقال الصباح دعوا الجرحى يداوون جراحاتهم فتمّة جراحات لا تشفى في الهواء الطلق ويداويها النسيان كجراح الوطن من خيبته لكنران بعض بنينه.

ذهب الصباح إلى النار يسألها عن التراب والهواء والناس الذين من طين صنعوا فقالت النار عندما يجيني التراب يسمنني شمس المشرفة وعندما يعشقني الهواء أصير النور الذي لا ينطفئ! أما الناس فيقولون أنني الذء الذين يشقونونه في الصدور الخنوقة يلجأون للبقاء فوق نبيضها.

فقال وعندما يرحلون؟ قالت النار يجثون عن وحدة البرد و عزلة العتمة لأن لديهم ما يخشون فيه الظنون. فقال: هل عندك مثال؟ فقالت حال العرب مع فلسطين وهل هناك أوضح من قول المقال... لا بحث ولا شوق لدفء ولا من

يجزئون بل تعب وعب وتختفي العيون من العيون.
للمل صباح دءء الصدور المشرعة وجراحات الجنود والمقاومين في الضوء وعطر الورد وخريز النهر وصنع شألا منأ لفه على عنق زياد ابن عوي وقال عين الصباح تدمع لفلسطين.

صباح عظمة التواضع

قال الصباح عن الحرارة المنخفضة في الإبدان، اقتربوا من القلوب ففيها حرارة الأوطان.

قال الصباح للذين التحقوا الغطاء لفقو رؤوسهم لآعفروها بحجة البرد فالتفتس أصل الدفاء. دعوا الهواء النقي يدخل للقلب والعقل فتشعرون بدفاء لايتنهي.

قال الذين يحسون لسعة البرد في أنوفهم إن الغطاء أيها الصباح عندما يغمر الرأس ينقلنا للتأمل في تسبير حياة كلها تعب. فقال الصباح ميزان الحياة بين القيم والتيسير هو سبب التعب فيرتاح إنبان: من يتخلى عن القيم ومن لا يغريه اليأس، وكلّهما يكشف رأسه من البرد ولا يجمّر أنفه واحد تجمنّ عيناه شراً والغاني تحمّر وجنتاه خجلا وتواضعا.

قال الذين غمر الغطاء رؤوسهم للصباح وهل من وصفة أو منتصف الطريق بين القيم والتيسير؟ فقال الصباح أنّ تضعوا الميزان في قلوبكم لافي عينون الناس وتتساءلون عن درجة الرضا بين خياراتمك وما صنعتكم لأنسلكم من مراتب في تهذيب النفس وتنزيهها عن القشور والاتصال بالجواهر تجدون التيسير متصلا مع القيم. وكلما صار ميزانك عيون الناس زاد التعب وخرجت قراراتكم قشور بقشور لامكان للجوهر فيها، وصرتم عبدا لما تاكلون وتلبسون وتسكنون، وليس المالك والملبس والسكن خدما لأبدانكم وأرواحكم.

كشفت الصباح رؤوسا مغطاة بداعي البرد وقال لها تخلي الرؤوس جحلا أو لمؤامرة. والخجل والمؤامرة يكونان ضد الداخل في أنسنتا عندما تغطي رؤوسنا، فقفوا للمرأة وانظروا إلى الأعمق ستجدون أنكم تتحدون عن اللهات وراء الجاه والمال وترونها عظمة وعزا، وتنسون عظمة التواضع وبساطة السكينة ولا يحمي الاوطان من يرونها بابا للجاه والمال، أو صارت فنذقا سبي الخدمات فيجرونها... الوطن كما الله عندما يصير مصلحة يصير كآلة العاجلية من تمر، تعيد تم تاكل... ولا فرق.

صباح الرذآت

صباح يقول لصباح مضى قبله... صباح الياسمين قبالت وعطر وصباح الحرب صواريخ وعبوات... المهم أنّ الرذآت.

صباح الأسد إذا غضب

قال الصباح يا شام ... جوير والقلمون هما الرذ.

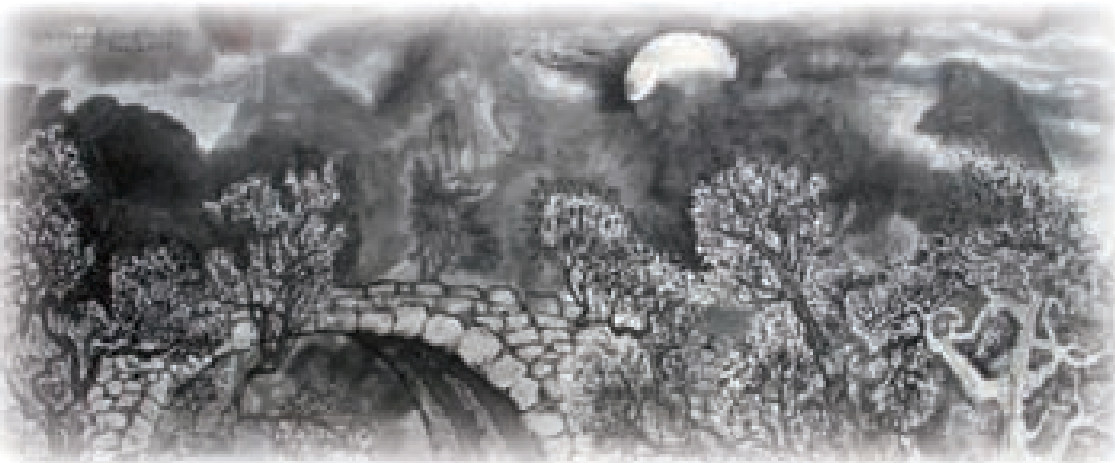
قالت امرأة للصباح: «ولحب؟ فقال لها قوس قرح يلغها ولما يئسوا منها جاؤوا إلى

حول الشام، فنلتقي في الصباح ونقل هنا دمشق من حلب قريبا.

قال شاب من فلسطين: لكن كرامتا مجروحة فالشام شامنا ونريد رذآ يزلزل الأعداء، وسنمنا بيانات الرذ في المكان والزمان المناسيين. فقال الصباح هذه المرة سيبدعون كثيرا لأنهم استهانوا بالزمان والمكان المناسيين، وسيرون قريبا وقريبا جدآ مكانا وزمانا ومناسيين جدآ، وسيدهش العالم... الرذ جاهز والقرار جاهز... ورجال الله وأسود الله جاهزون... سيسلمون وتسمعون... وتؤز عيون الحولي.

قال رجل من اليمن للصباح: نريد رذآ مزلزلا لكيان واثابه في المنطقة، نريد هاماتنا عالية من الآن، فعاشت سورية. فردّ الصباح: عاشت سوريا سيكون الرذ كما تشاؤون وتنتظرون. فقال الياسمين العطر يفوح من بين الجروح لما رأى الصبح الأسد غاضبا ذهب إليه وقال شعبك معك وجيشك معك والمقاومة معك وحليفتك في طهران

البناء



حديث الجمعة

5

رياضيات في الكلام

● العزلة والانفراد للحظات تأمل، ولساعات بقاء، ولأيام خجل، ولاكثر ياس.

● «الدعسة الناقصة» غير زلّة القدم، كلاهما يؤدي إلى عطل في الحركة، لكن الأولى وضع الخيار الخاطئ؛ لسوء التقدير بين الأرض الصلبة والطين، والثانية سرعة حركة من دون تبين للزوجة المسار. فالأولى خطأ في لحظة القرار، والثانية خطأ في لحظة القرار.

● الفارق بين ما نرسمه من سذاجة الأوهام والأحلام في الخيال، وبين صدق الواقع، يضيق كلما تكررت التجربة. وإذا لم يحصل، فالأمر ليس غباء بل غرور، لأنّ الغيبي يتعلم من تجاربه، والمغرور وحده لا يتعلم.

● عندما لا يتناسب السلوك مع المكانة في العام والخاص، يصير العقل مبنياً على سلم موازين القوى وحسابات المراهقات، لا على سلم القيم، فتتعالي على الصديق وتنهزم للعدوّ.



قالت له

قالت له إن الطريق إلى القلب لا العقل. ففي القلب مكانة لأناس لا يحسب لهم العقل حسابا، وفي العقل مكانة لأناس لا يحسب لهم القلب حسابا.

فقال لها: هذا مرض القلوب المتقلبة والعقول الكسولة. فكل من نحفظ له مكانة في العقل بلا القلب، هو متسلل سرّاً إلى القلب، ونخجل المجاهرة به. فالقلب والعقل يلعبان التناوب في معادلات المصالح، وكل من يقيم في القلب والعقل لا يصدر موافقة على وجوده حصل على موافقة سرية لحساب لا يصرّح به، والقلب والعقل متصالحان دائما إما في السر أو العلن.

فقالت: لكنت أنت وحدك في القلب والعقل معاً.

فقال: لأنك تريدين فلسفة التعدد بلعبة الاحتمالات، فتحفظلين الخيوط والخطوط فتقرزين تحويل القلب والعقل من بيت واحد إلى شقق مفروشة.

فقالت: لاختنا لا نقوى على الحياة إلا بان نقدر على معادلة لكلّ مقام مقال.
فقال لها: مقامك أول مقامك أول؟

فقالت: بتكاملان

فقال: أما أنا ففقالى قبل مقامي، وهذا يعني أنني أبهر عقلك لكنني لست مثاله، ويحن إلى قلبك لأنه يشعر دفء حائني. لكنني لست لعبته المفضلة، فأنت في القلب تريدين اللهو والهرب والكسل، وفي العقل تريدين رضا الناس. فلست أنت في أيّ منهما إلا بقياس، وأنا لست لكليهما إلا في الحب، وحتى فيهما لعب اللهو بجذّ وأعيش كلماتي واتففسها بالـم.

فقلت: خذ وقتك لتعلم أنّ العمر قصير، وأنّ حول الجدّ طويل، وأنّ المرح والفرح كذبة نقتنها على أنفسنا ولا مكان لأنمالك إلا في الكتب أو سبيل الأحران. وقد مللت الحزن لكنني أعك أن أعود إليك كلما مللت الفرح ... ومضت.



قالت لها

سالتني أختي الصغرى: كيف هي أمّ الشهيد؟ شكلها؟ صوتها؟ ماذا أروضعت أطفالها؟ وما الكلمات التي مهددت لهم ليلا كي يناموا؟ كيف استطاعت تربية ابنا برتبة شهيد؟

أجبتها: هي أمّ شكلها كسائر النساء، كلامها سهل الاستسغاء، عيناها مليتان بنوع لم نألفه من الكبرياء. وفي قلبها حبّ لا تحده السماء، يتكلم عنها أبناؤها وكأنها ملك.

يا أختي هي امرأة تميزت عن كلّ النساء، ربّت إنساناً لا يشبهه الإبناء. أرسلته إلى الموت فأعطاهما باستشهاد خلود الحياة.

وأمّ الشهيد حالة لا تحتمل التكرار، أنجبت وربّت وعلمت وسهرت الليالي لتقدّم للعالم أعظم الإبناء.

هي وحدها فهمت ماهية الحياة، تزيد عن كلّ نساء العالم بالعطاء وتنتقصهم بعدد الإبناء.

رانيا الصوت

سورية، والذي عطل فرصها جنبلاط، الذي لم يفسر لنا حمادة كيف يكون رافضا كل مشاركة حكومية في ظل التمديد، ويكون حليفاً وشريكا للحريري في قيادة مشتركة لتقليص الدور السوري، طالما الحريري مكبل من جنبلاط بثباتية عدم المشاركة وعدم القبول بتمثيل سواه في حكومة حريرية ليصير الحريري أمام حائط مسدود، المرخر الوحيد منه هو الاعتذار عن تشكيل الحكومة الجديدة؟

● في تصوير هالة اللقاء البريستول أنه لقاء قوى الدفاع عن السيادة في وجه سورية، ومشاركة فريق الرئيس الحريري فيه، لم يقمّ حمادة ما يقنع بسبب اقتصار تمثيل الحريري بوزير ونائب من المسيحيين، ومنعه أيّ من نوابه من الطائفة السنية عن المشاركة في هذا اللقاء، خصوصا، أن إفادة حمادة في مجال تفسير مواقف الحريري كلها تكهنات واستنتاجات على نمط كان الحريري قد بدأ يسعى في سره، وكيف تسرّب السر إلى حمادة لأحد يعلم، بينما ما أسوقه من تفسير، الرواية التي رواها الرئيس الحريري لي شخصيا في اللقاء الشهير الذي جمعتي به في الخامس من شباط قبيل قبيل استشهاده بعشرة أيام، وكان قد مضى على بدء لقاء البريستول أكثر من شهرين. يومذاك قال لي الحريري «إنني أرسل للسوريين الرسائل ثلو الرسائل بمشاركة في لقاء البريستول أن تحدثوا معي ولا تدعوني، فانا كالمواقف على حافة هاوية لا أريد الكفّر فيها، وأنتظر من خلفاتي أن يمدوا لي يد الاسترداد لا أن يدفعوني إلى القفّر، وكذلك وصفه للمناكب بين موقفه وموقف جنبلاط من التمديد، بالقول:إنني رفضت التمديد ضمن مفهوم الحفاظ على لبنان في الصالون السوري، بينما وليد حسام أمر خروجه من الصالون فتسوه لم يعد ممكنا استردادّه. وقد عرضت في مقالات إفادتي في وجه افادة مروان حمادة وما دار في اجتماع كتلة قرار ببروت الذي كنت حاضرا فيه كعضو في الكتلة قبيل التصويت لمصلحة التمديد كل ما قاله الرئيس الحريري عن مفهومه للصالون السوري الذي يمثلته اتفاق الطائف لانتظار نهاية العملية العربية «الإسرائيليه» في مقابل الانتظار البديل في الملجا وهو «إسرائيليه».

مختصر مفيد

لسورية؟ ومن يخرق بصوت يخرق بعشرة، ومن يتسامح بخرق صوت يتسامح بخرق عشرة طالما النتيجة لم تتغير وهي إنجاز التمديد بعدد الأصوات اللازمة، وفي هذه الحالة إذا كانت حدود الطلب السوري ضمان التمديد فلماذا أصرّ الرئيس الحريري على تصويت كل كتلته تحت طائلة التهديد بعدم التعاون في الانتخابات المقبلة؟

● في مسألة الحكومة يقول مروان حمادة إن الرئيس الحريري كان يريد حكومة وحدة وطنية تقلص مساحة الهممة السورية. فهل كان هذا متفقا مع اعتبار التمديد بلا هدف سوى تعزيز قبضة الهميّة، وكيف يستوي الرهان على قيام حكومة كهذه إلا إذا كان المقصود، إما موافقة السوريين أو تجاهلهم، وفي الجالين هل يمكن حدوث ذلك من دون اعتبار الأمر قرارا سوريا بعدم التدخل في تشكيل الحكومات وهو ما تقوم كل شهادة حمادة على نفى وجود أي وهو لدى الرئيس الحريري حوله، لأن القضية كلها قضية القبضة السورية كما تقول الإفادة، ومن جهة ثانية طالما يقول حمادة أن الحكومة الحريرية الموعودة حكومة وحدة وطنية وأن تحالفاً ثلاثياً تجسّد في البريستول وكان يتجسد خارجه قوامه الحريري والنائب وليد جنبلاط ويكركي ممثلة بقرته شھوان، وكيف يمكن لهذا الحلف الذي يريد قيادة لبنان في مرحلة حساسة عنوانها تقليص القبضة السورية على لبنان، ألا يتفق على مفهوم واحد للحلقة الأساسية التي تخضّر الحياة السياسية بعد التمديد وهي تشكيل الحكومة الجديدة، فيكون حديث حمادة عن فرص لمشاركة قرية شھوان اعتبر تدخلا سوريا قد انتهبه إليه، فمع الحريري من مواصلة مساعيه الحكومية، كما أسماء الاتصال التي أوقف الحريري عن التحرك ودفعه إلى الاستقالة. والكلام يجري عن خمسين يوما لم ينجح بقرار الحريري في تقديم تشكيلة حكومية، يمكن بعدد أن يكون موقف الجمهوريّة أن الأفضل للحريري إذا لم يكن قادرا على بلورة تصوّر حكومة جديدة أن يترك لغيره المهمة، خصوصا ألا استشارات ثنائية كانت قد جرت لتسمية رئيس حكومة، بل اتفاق رضائي بين الحريري والرئيس إميل لحود بمباركة

صباحات

معك، وصديقتك في موسكو معك. فقرّر والقوم يرءدون من ورائك لبيك... لكن كثيرين ينتظرون قرارك والأعداء قبل الإصفاة... و أولوياتك هي أولويات القوم وما تقرّر سيقولون لبيك... حلب؟ جوير؟ القلمون؟ دير الزور؟ درعا؟ عمليات نوعية في الجولان؟ صاروخ على غرف عمليات «النصرة» داخل فلسطين؟ الأمر لك سيد الصباحات والقوم من ورائك لبيك... والشام تبقى أمّ المنمن والعواصم وغروس الياسمين... لكن الرذّ بعد جوير والقلمون أجمل سيدي... جوري وياسمين.

صباح القلب الحار والعقل البارد أيها القيصر

كان الصباح يبحث عن معادلات البرد والحرف في المدن، فأختار موسكو بداية وقال كيف يكون العقل بارداً والقلب حاراً؟ فوجد نفسه في حضرة القيصر لأعب الشطرنج والشيش والكراتيه وصاحب المفاجآت والغناء في الساحات وصانع المعادلات... فلايمير بوتين صباح الخير.

قال الصباح إن العقل البارد يمتص الصدمات ويضع المعادلات ويقيم الحسابات، والقلب الحار يمتسك بالعقوان ويصنّف التواضع هل ينحن ويهض واقفا ويملك قدرة العفو وإرادة المواجهة الشجاعة في المصاعب، وجمع العقل البارد والعقل الحار إنسان جبار. واستبدلها بقلب بارد ترتبك فيه الميول والإجهاطات ويتسع للمعادلات وعقل حار يغضب للانفعالات ويرتجل المواقف والخيارات تلقيق بالصغار. فقال القيصر الحرب والحب ثنائيتة تغير الأقدار، ويعقل لأعب الشطرنج وقلب حامل السيف والاحساس المرفه يصنع الأفراد نهاراتهم وتقاد لشعوب إلى ضوء النهار.

قال القيصر للصباح في العلاقة بين القلب والعقل والحرارة والبرودة كما الرجل والمرأة نصف الحياة صدق ويصنّفها خديعة لكن المهم أن يكون نصف الخديعة صدق ونصف الخديعة الباقي صدق ونصف نصف النصف الباقي صدق، حتى تضمحل الخديعة وتصير كالمكياج نوعا من الخديعة المحببة والمرغوبة كما العطر خديعة لا غنى عنها لجمال اللقاء. وفي الحرب الخديعة الخالية من نصفها الصادق عبء على صاحبها ووبال عليه كما التهديدات الأميركية بقلب بارد وعقل حار، وما هي القواعد المالية لدولة المافيا العالمية ترتعش لأننا غرنا القواعد وقلنا سنفتح الباب لكل مال ممنوع وملاحق ليستثمر في روسيا، أرادوها حربا مفتوحة فلنكن ولكن ليس بقواعدهم بل وفقا لقواعدنا...

فقال الصباح عاشت العقول الباردة بقلوب حارة لما تغَيّر قانون اللعبة.

صباح الغضب الراقي

يملك الصباح الهادئ الحق بالغضب... لاكف سبب وسبب. دفاعاً عن كرامة شعب يحسنّ أنه ذاهب إلى الذبح مع عسكرييه المخطوفين. وقال الصباح الهادئ من يضع العقل في لحظة تستدعي الغضب كمن يضع الغضب في لحظة تستدعي العقل فلا تستبدلوا أحدهما بالأخر، إنما الحياة ذكاء التوقيت. لكن لما رأى الصباح أمّا تنكي أيئها المذبوح عشر المرات قبل أن يقتل، وهي تستغيث وتسمع نداء العقل، غضب وقال: من لا يغضب لا يملك عقلا ورذآ على سجال العقل والغضب.

قال الصباح للسائيلن عن تدخل العقل لمنع الغضب بعد فوران الدم إن العقل قبل وقوع أسباب الغضب مانع لوقوعها، أما متى وقعت فالعقل لتنظيم الغضب كما الغضب فوران العقل انتصارا لحقيقة صراحة أو حق مستخف به أو دم بريء مسفوك والإضاعت المسافة بين الشهامة والخنوع، وبين الجبن والشجاعة، وبين العبودية والإرادة الحرّة. فالفرسية امتناع عن الغضب في حال القدرة على العدوان وإقدام في حال التعرض للعدوان.

وقبل أن يعضي قال الصباح أما وقد وقعت الواقعة فدعوا الغضب يقول الكلمة الفصل بصفته غضبا عاقلا، لا جنونا خارج الوظيفة السامية للغضب الذي يليق بأهل المروءة والشهامة. حتى الموت يمكن أن يقع بأناقة واحترام كما يقع باستهتار وفوضى. وسمع الصباح صراخاً فقال لقد صاح الشعب انصوبا المشائق وامنحوا موتا محترما وأنيقاً للمحكومين منعا للغضب القوضوي، وحماية لما تبقى من أرواح العسكريين.

صباح الفقراء والغذاء... ويا معالي الوزير «أكسر لها اجرها»

2014-12-5

جاء الصباح متسللاً إلى أسواق الغذاء ليبحث في سلامة اللحوم والخضار وأمانها، فسمع من يهمس له اشتر من حيث يشتري كبار القوم أو الغلاخون، ولا تتبع الفقراء والموظفين في المدينة.

قال الصباح للفلاح هل تفتشون على سلامة الغذاء وأمنه؟ فقال: نفتش من يقوم بالغش ليكتسب درجة تأثير السومو. أما نحن فلا نحتاج التحقيق والتأكد لأننا لسنا منهم، فالفقراء لا يغشون الفقراء. تابع الصباح مع الفلاح قائلا: والأغنياء أليسا مملوكم؟ قال بلى، الأغنياء لا يغشون الأغنياء، لذلك ينحصر الغش في ما يتشارك فيه أهل المدينة فقراء وأغنياء، أما ما هو خاص باستهلاك الأغنياء، فلا يطاوله غش ولا من يحزون. توجه الصباح إلى المدينة وسأل لماذا الغش في السمك لا في الكافيار، وفي لحم الغنم والبقر والدجاج لا في لحم الخنزير؟ فنذّر كلام الفلاحين.

ذهب الصباح إلى معالي الوزير وقال له: اسمع! منذ أيامَ تصرخ في التجار كأنهم الدجاج كي يجيدوا من طريقك. أريد أن أعطيك نصيحة سمعتها من الفلاحين: «بدل ما تقول للذاجعة كش اكسر لها رجليها... كان عالسكت انتهى الأمر وتصحّ الغش وتأمنت صحة الناس إذا هيك القصد بلا توازن رعب... خليه بس بين المقاومة وإسرائيل، مش هيك يا معالي الوزير»!